

## آراء

## انقلاب بالفصحى

**باسم طووز**

كان أجدى للرئيس التونسي، قيس سعيد، أن يستعين على قضاء «انقلاب» بالكتمان، بل أن يذلي بمسوغات مثيلة لا تقنع إلا فلول اليساريين العرب. فقد زعم فخامته، في معرض تبريره تجريد البرلمان، أن أعضاء المجلس تطاولوا عليه والقذف والشتم. بمعنى أن «جرائله» قاد انقلاباً مكتمل الأركان، لا لتصويب مسيرة أو تزويد مصير، بل لجرؤ «رؤ الاعتبار» لفاستة. انتقاماً ممن «أزوه بالسب». و«خدشوا» كرامته بعباراتهم النابية.

هو انقلاب «شخصي»؛ إنن في مبتداه ومنتهاه، هو هكذا بريد «الإمبراطور» قيس سعيد أن تفهم، فهو أنه استعداد للتخول من رئيس منتخب إلى طاغية ويكتسبها على أن لزج الأمر، رماً على فني إمتحان لشخصه البجل، حتى لو صدر هذا الإمتحان من سلطة تشريعية منتخبة أيضاً، وهو قابل لواد الديمقراطية «الويده» تحت التراب.

وإعادة تونس إلى ما قبل زمن زين الهارين بن علي، إن منته نائب بشتيمة أو جازف أحد الانقاص من هيبته ومباهته، ما زالت ردة فعل «القصر» تتعلق بالنواب و«جدهم أما» في ما ياضل بالشعب، فعليه أن يحدد الخالق لن فخامته تم تصل إلى سمعة أي شتيمة شعبية، وإلا لا كما تورّع عن ارتداء جلد نيرون وحرق تونس، فقام الزعيم العربي مقفّس لا يحتمل عبور ذبابة واحدة فكيف بشتيمة؟! في كل الأحوال، برهن الرئيس «المقوّ» قيس سعيد أن لا فرق بين زعيم عربي بلغ السلطة بالانقلاب والانتخاب، بالناتجة واحدة لأن كليهما، في نهاية المطاف، لا يلا بعدو إلى عزق الاستبداد العائز عميقاً في نسجج حلاله من سلاله الحكم العربية، معاوية بن أبي سفيان إلى معاوية بن سعيد، مع حفظ «الوارج» بالتاكيد، لأن رابية مثل معاوية الأول أكبر من أن يتورّط في تقديم مسوغات «السب» والتحقير لتبرير استبداده وقرّنه بالسلطة. عمومًا، يبدو أن الفصحى التي يتبجح بإتقانها سعيد لم تستغف في تسويق انقلابه هذه المرة، كما استغفها في الوصول إلى السلطة سابقًا. ذلك أن ما يتفنن الفصحى لا بد أن يكون متمكّنًا من فهم العالم الديمقراطي سابقًا، به. لم يقفّض، له مثلاً، أن يشاهد دمي زعماء أكر الدول كيف يتمّ تشكيكها على مرآة حيوانات تدوّن عليها عبارات أفزع من السب والشتم، وتقاد في الشوارع على قيام أجنحة ثورات الربيع العربية. متنقلها وكالات وفضائيات من اليد نفسه، ليراهم الزوّاء المستهوفن بهذه السخرية الشعبية؟ أم يكن يظهر دونالد ترامب، سيد صلافة كميّة خنزير، في شوارع أميركا، فنادا لو استويّخ بها بزعة نقيس سيكل الثائرة، هل كان يجازف بضرب شعبه بالقبائل النووية، مثلاً، لرذ اعتباره؟ وماذا لو تلقى قيس بن سعيد صفعه «شعبية» على غرار التي تلقاها الرئيس الفرنسي ماكرون من مواطن غاضب في الشارع؟ هل كان الأخير سينتاز سينتاز لكرامة بيادة باريس، أو سينتشر الجيش الفرنسي بذباباته ومزعزعات في ساحة الشانزلزيه، ويحاصر البرلمان، ويلقي الديمقراطية وتاريخ الثورة الفرنسية بجرة قلب؟

كان حربًا بالرئيس سعيد أن ينسجم مع فصحاء، وأن يتحدث بلغة مباشرة لا تحتمل التأويل، إن ما أقدم عليه هو انقلاب كامل، بوعي ومساعدة وتمكين من متعدي أجناس ثورات الربيع العربية. مثلما كان على ضحايا السننّد الجديد (آخر طبعة) أن يستشعروا زعزعات سعيد ومؤثرات انقلابه على ثوره الياسمين، فقد كانت هناك مقدمات شتّى ظهر بعضها عندما كان يستدعي فخامته وزراء، ونواباً إلى قصره لتقريههم ومعاملتهم معاملة الأرقام على الملأ الإعلامي. أمّا فلول اليسار العربي الذين دبكوا ورفضوا على «الوحدة ونص» احتفالاً بانقلاب متعدي أجناس ثورات الربيع العربية، مثلما كان على ضحايا السننّد الجديد (آخر طبعة) أن يستشعروا زعزعات سعيد ومؤثرات انقلابه على ثوره الياسمين، فقد كانت هناك مقدمات شتّى ظهر بعضها عندما كان يستدعي فخامته وزراء، ونواباً إلى قصره لتقريههم ومعاملتهم معاملة الأرقام على الملأ الإعلامي.

أمّا فلول اليسار العربي الذين دبكوا ورفضوا على «الوحدة ونص» احتفالاً بانقلاب متعدي أجناس ثورات الربيع العربية، مثلما كان على ضحايا السننّد الجديد (آخر طبعة) أن يستشعروا زعزعات سعيد ومؤثرات انقلابه على ثوره الياسمين، فقد كانت هناك مقدمات شتّى ظهر بعضها عندما كان يستدعي فخامته وزراء، ونواباً إلى قصره لتقريههم ومعاملتهم معاملة الأرقام على الملأ الإعلامي.

## هل تَبَدّد الاستثناء التونسي؟

**محمد ابو رحمان**

التطورات التراجمية في تونس منذ إعلان الرئيس، قيس سعيد، عن تجسيد البرلمان والتفرد في السلطات، دفعت بتساؤلات مشحونة بالقلق لدى قطاع عريض من الشباب العربي، فيما إذا كان الاستثناء التونسي، الذي طفا شكل مبصمًا من نور يلمكأنية التحول الديمقراطي، قد تبدّد، وعاد تونس إلى «السياق السلطوي» العربي؟ قد يكون ميكراً الحزم بهذا الاحتمال، وإن كان كثيرون يرون شيع الحالة المصرية تلوح في الأفق التونسي، وما نزل نراقف، «نوابا» الرئيس التونسي، وإن كانت الخطوات التي قام بها، بصورة عامة، تعزّز الهواجس بأن القطار التونسي قد انصرف عن الطريق الديمقراطي، مع ذلك يبقى سؤال مهم عن حجم «العامل الخارجي» وعن موقف الجيش والأسن هناك، فهي، بالضرورة، عوامل حاسمة ومهمة. وإن هتلك، وفق شهادات مؤثقة وعديدة، حالة ترحيب وقبول بما قام به الرئيس في أوساط الشباب التونسي.

جاءت اعترافات رئيس البرلمان التونسي وزعيم حزب النهضة، راشد الغنوشي، قبل يومين لوكالة الأنباء، الفرنسية، متأخرة قليلاً، وتعكس مشكلة القرامة لدى التيار الإسلامي، عموماً، للواقع السياسي، مع الإقرار بأن إسلاميي تونس متكفّن من أسرى بنجاح ومع «حقل الألام»، حتى جات قرارات الرئيس لتخلط الأوراق مرّة أخرى. لسنا هنا، في مقام تبادل قبعات «التأويل» بين القوى والأطراف المختلفة فيما إذا كانت الظروف الاقتصادية الصعبة التي وقعت فيها البلاد، هي السبب الرئيس في زوال، ما حدث، أم أحطاً للإسلاميون في التعامل مع المرحلة الانتقالية، واستعملوا قطف لمار السطة، ومع وقت صعب وحرج، ولم يتحكّموا من إخراج الأوضاع إلى الأزمات المركّبة، دفعوا منشأً بانفكاك، هل كان هناك بالفعل مسار، إن أفضل ما كان؟ وهل المطلوب من الأحزاب الإسلامية، حصراً، الابتعاد عن السلطة السياسية تجنبا لتلك التفرقة التي ما تزال تلاحقهم من المعارضة إلى مقاعد الحكم؟ سؤال مهم من الضروري أن يحظى بمناقش عمقّ، ولكن باعتراف الغنوشي نفسه كانت هنالك أخطأ، ولم ينجح الإسلاميون، على الرغم من حفاظهم على قاعدة مقولة متحكّمين من البقاء، رفقاً صعبا في الانتخابات، في إخراج الناس من الواقع الاقتصادي المتدهور، وهو أمرٌ لم يحدث بين يوم وإيلة، لكن طبيعة المرحلة الانتقالية صعبة ومعقدة، بمثابة القادة، في متعرجات خطيرة من السهل أن تنزل قفص فيها المركبة إلى الهاوية. المشكلة، غالباً، ليست مصحورة في الإسلاميين، بل الواضح أن التخب السياسية للأحزاب التقليدية عرفت في حسابات الحكّة السياسية، من دون أن تلتفت إلى جيل الشباب الذي فجر الثورة، وكانت لديه آمال كبيرة وعريضة في تغيير الواقع، لكنّ (هذا الجيل) وجد أمامه سعي، وافتتاح سياسيًا بمساحات واسعة في الحياة الديمقراطية، إلا أنّها، من زاوية المآلم ومطحاتهم، أتى إلى أوضاع سيئة وتدهور في المجال الاقتصادي وتراجع في الخدمات، وهي نتائج مرتبطة بالضرر العرّيب، بالناتكة التقليل للسلطة السبائية في الغالب، شكل الإسلاميون، قبل أربعت عشره في مجتمعات عربية كثيرة، القوى الرئيسية في المعارضة، وقدموا وعودا هائلة في ذاتهم، لكنّ تغيرت الأوضاع، إلا أنّهم وجدوا أنفسهم في مرحلة الحكم في أزرك أكبر من أزمته من المعارضة التي تتكفّن من التكيّف، خلال عقود طويلة، مع ديناميكياتها وشروطها القاسية، في أنظمة سلطوية و«مضب سلطوية، ودفعوا لأن ذلك غالباً، لكن الشمن اليوم لا يرضى حتما عن شمن المتكفّن، وهو أمرٌ يدفع، بالفعل، في ظل الظروف القاسية الحالية الكرة إلى مطالب التغيير، لأن الأخير لم يقدم أجوبة دجولاً واضحة وكيفية الخروج من الأوضاع الانتقالية - الاجتماعية التي انتقدنا، هي أفكار أولية وتساؤلات تطرحها في ضوء المؤثرات والإشراث الأولية الحالية المقلّعة من تونس بعد قرارات الرئيس قيس سعيد التفرد في السلطة.

وصولا إلى تشكيل حكومة جديدة في مايو/ أيار 2020، برئاسة مصطفى الكاظمي (يحمل جنسية بريطانية)، يمكن لإيران تشغيلها وإيقافها كسلاح ضد الولايات المتحدة، وهي وحدات لواقع ميونخبر الإخباري العربي (مقره الولايات المتحدة)، ثم تسلّق ليكون رئيساً فاشلاً لجهاز المخابرات العراقية، «السياسة» أو خنאלها، فليس معنى ذلك أنّها تدرك ما الذي وراء ما يرسمه أصحاب القرار من استراتيجيات خفية معزلة عن غيرهم أبداً. فهل من الغباء أن تسبّط حركة طالبان مسلّاً على أغلب أراضي أفغانستان إثر الانسحاب الأميركي منها؟ وهل تنفع الخيأت الحسنة هنا، في أنه سيتم تعويض أميركا كخمساً عن الأضرار التي أحدثتها وافتتحت العراق، وعدد الوفيات التي تسببت فيها؟ من الساذجة معالجة الأمور بهذه الطريقة.

إلا لا يهم ما يكتفه هذا أو ما يذيعه ذلك عن خسيران أميركا في أفغانستان، ولكن أحداً لا يعلم ما الصفة القادمة بين الفراء؟ وما الاستراتيجية الجديدة التي قد يتبعها الأميركيان في أفغانستان أو مع العراق لاحقاً.

وجود العراق لاحقاً، واستغلال الجرائم، وتعلم أميركا فنتله وشلل من سيقوه في حكم العراق، ولكننا، كما يبدو، لا نقبل بتغيير نظام الحكم الحالي، كونه يخدم

كائنات حيدة لمليشيات كاثي سومها المليشيات الموالية والولائية لإيران، كما لم يوقف أبداً استشرء الفساد واستفحال الجرائم.

وتعلم أميركا فنتله وشلل من سيقوه في حكم العراق، ولكننا، كما يبدو، لا نقبل بتغيير نظام الحكم الحالي، كونه يخدم

كائنات حيدة لمليشيات كاثي سومها المليشيات الموالية والولائية لإيران، كما لم يوقف أبداً استشرء الفساد واستفحال الجرائم.



## تونس العائدة إلى حضن الاستبداد العربي

**غازي حمدان**

لم تحتمل الأنظمة العسكرية بقاء تونس منفردة، وتعتبر، بسلام، مرحلة انتقالية إلى العالم الديمقراطي، كما أن بقاء هذا المنوع وظوره بشكل خطراً مقبماً في الجغرافيا العربية، ويهدد الخطوطة السياسية القائمة على الاستبداد وحكم الفرد، معاوية العربي، حيث سيتم الأمتددة، لذا كان لا بد من مواجهة هذا التحدي، إسقاط التجربة التونسية، وعاداً، كان الاستثمار السياسي الأهم لأنظمة الاستبداد العربية، حيث سيتم الاستناد إلى هذا السقوط لإثبات نظرية أن الديمقراطية العربية تجربة الفاشية، التي سبق الأوسط ولم تستلزم إعادة التفكير فيها، وقعت فيها البلاد، هي السبب الرئيس في زوال، ما حدث، أم أحطاً للإسلاميون في التعامل مع المرحلة الانتقالية، واستعملوا قطف لمار السطة، ومع وقت صعب وحرج، ولم يتحكّموا من إخراج الأوضاع إلى الأزمات المركّبة، دفعوا منشأً بانفكاك، هل كان هناك بالفعل مسار، إن أفضل ما كان؟ وهل المطلوب من الأحزاب الإسلامية، حصراً، الابتعاد عن السلطة السياسية تجنبا لتلك التفرقة التي ما تزال تلاحقهم من المعارضة إلى مقاعد الحكم؟ سؤال مهم من الضروري أن يحظى بمناقش عمقّ، ولكن باعتراف الغنوشي نفسه كانت هنالك أخطأ، ولم ينجح الإسلاميون، على الرغم من حفاظهم على قاعدة مقولة متحكّمين من البقاء، رفقاً صعبا في الانتخابات، في إخراج الناس من الواقع الاقتصادي المتدهور، وهو أمرٌ لم يحدث بين يوم وإيلة، لكن طبيعة المرحلة الانتقالية صعبة ومعقدة، بمثابة القادة، في متعرجات خطيرة من السهل أن تنزل قفص فيها المركبة إلى الهاوية. المشكلة، غالباً، ليست مصحورة في الإسلاميين، بل الواضح أن التخب السياسية للأحزاب التقليدية عرفت في حسابات الحكّة السياسية، من دون أن تلتفت إلى جيل الشباب الذي فجر الثورة، وكانت لديه آمال كبيرة وعريضة في تغيير الواقع، لكنّ (هذا الجيل) وجد أمامه سعي، وافتتاح سياسيًا بمساحات واسعة في الحياة الديمقراطية، إلا أنّها، من زاوية المآلم ومطحاتهم، أتى إلى أوضاع سيئة وتدهور في المجال الاقتصادي وتراجع في الخدمات، وهي نتائج مرتبطة بالضرر العرّيب، بالناتكة التقليل للسلطة السبائية في الغالب، شكل الإسلاميون، قبل أربعت عشره في مجتمعات عربية كثيرة، القوى الرئيسية في المعارضة، وقدموا وعودا هائلة في ذاتهم، لكنّ تغيرت الأوضاع، إلا أنّهم وجدوا أنفسهم في مرحلة الحكم في أزرك أكبر من أزمته من المعارضة التي تتكفّن من التكيّف، خلال عقود طويلة، مع ديناميكياتها وشروطها القاسية، في أنظمة سلطوية و«مضب سلطوية، ودفعوا لأن ذلك غالباً، لكن الشمن اليوم لا يرضى حتما عن شمن المتكفّن، وهو أمرٌ يدفع، بالفعل، في ظل الظروف القاسية الحالية المقلّعة من تونس بعد قرارات الرئيس قيس سعيد التفرد في السلطة.

وجودهم باعتبارهم جزءاً من القوات المسلحة العراقية، فيما هي مليشيات الأميركيين أسبابهم للاحتفاظ بقواتهم في العراق الذي يعتبرونه قاعدة أمامية في حربه المحذمة على إيران، وكان الرئيس بايدن قد ابتلع، من دون وعي، الحجة السامة لسياسة سلفه ترامب الأقصي، «وأحد من أشكال «الغزو»، ما أتى إلى تصعيد لعبة القط والفار التي انتهت لها، والتي استفوزن الولايات المتحدة بها في النهاية، وهو تكتيك بدأ أوباما بممارسه قبل ست سنوات من خلال توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة، ولا يزال مصير الاتفاق النووي الإيراني غير مؤكد. وقد انتهت الجولة السادسة من الدبلوماسية الكوفية في فيينا يوم 20 يونيو/ حزيران الماضي ولم يتم تحديد موعد للجولة السابعة، ويبدو أن الرئيس بايدن سيبذل بالالتفاف أكثر احترازًا من أي وقت مضى، وقد أكثر الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، أنه لن يسمح للأميركيين بمواصلته رسم المفاوضات.

رفع وزير الشؤون الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، يوم 25 يونيو/ حزيران الرهان، وهوذا بالانسحاب من الحادثات تماماً، وقال إنه إذا استمرت إيران في تدوير اجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً في الشرق الأوسط، فقد جسّدت معظمهم الأحزاب والجماعات السياسية العراقية الموالية لنظام خامنئي الإيراني، لكنهم يمهون

## لدى الأميركيين أسبابهم للاحتفاظ بالحقبة الامامية في حبرهم المحذمة على إيران

قوات الحشد في العراق وسورية، ما أثار إبانة غلنية من الكاظمي وحكومته، باعتباره انتهاكا للسيادة العراقية. أعلن الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، أنه لن يسمح للأميركيين بمواصلته رسم المفاوضات.

رفع وزير الشؤون الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، يوم 25 يونيو/ حزيران الرهان، وهوذا بالانسحاب من الحادثات تماماً، وقال إنه إذا استمرت إيران في تدوير اجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً في الشرق الأوسط، فقد جسّدت معظمهم الأحزاب والجماعات السياسية العراقية الموالية لنظام خامنئي الإيراني، لكنهم يمهون

إلى الصفة الأصلية. ولدى سؤاله عما إذا كانت بيلاده قد تستحسب من المفاوضات، أو متى ستستحسب، قال: «لا يمكنني تحديد موعد لها، لكنه يقتر». وعليه، ليس من العقل حقاً انسحاب القوات الأميركية من العراق ومآلاته بإفغانستان، فالأمر مختلف تماماً بين البلدين في الاستراتيجية الأميركية. كان الجيش الأميركي يصف العراق 26 عاماً في الثلاثين عاماً الماضية، وتمتد الحقيقة أنه لا يزال يشن «ضربات جوية دفاعية»، بعد 18 عاماً من غزوه 2003، وما يقرب من عشر سنوات منذ النهاية الرسمية للحرب، فمن التعاسة أن يكون العراق ميداناً لتكرارث من خلال تدخلات الأخرين في أراضيه وشؤونه.

.. بنفذ الرئيس بايدن اليوم استراتيجية خفية في أفغانستان، وقد أحسب، «النسبية للذين جادلوا بأنه يجب علينا البقاء ستة أشهر أخرى فقط أو ستة سنة واحدة أخرى، انظر أخير التفكير في دروس التاريخ الحديث..» هذا أكثر الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، أنه لن يسمح للأميركيين بمواصلته رسم المفاوضات.

رفع وزير الشؤون الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، يوم 25 يونيو/ حزيران الرهان، وهوذا بالانسحاب من الحادثات تماماً، وقال إنه إذا استمرت إيران في تدوير اجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً في الشرق الأوسط، فقد جسّدت معظمهم الأحزاب والجماعات السياسية العراقية الموالية لنظام خامنئي الإيراني، لكنهم يمهون

إلى الصفة الأصلية. ولدى سؤاله عما إذا كانت بيلاده قد تستحسب من المفاوضات، أو متى ستستحسب، قال: «لا يمكنني تحديد موعد لها، لكنه يقتر». وعليه، ليس من العقل حقاً انسحاب القوات الأميركية من العراق ومآلاته بإفغانستان، فالأمر مختلف تماماً بين البلدين في الاستراتيجية الأميركية. كان الجيش الأميركي يصف العراق 26 عاماً في الثلاثين عاماً الماضية، وتمتد الحقيقة أنه لا يزال يشن «ضربات جوية دفاعية»، بعد 18 عاماً من غزوه 2003، وما يقرب من عشر سنوات منذ النهاية الرسمية للحرب، فمن التعاسة أن يكون العراق ميداناً لتكرارث من خلال تدخلات الأخرين في أراضيه وشؤونه.

.. بنفذ الرئيس بايدن اليوم استراتيجية خفية في أفغانستان، وقد أحسب، «النسبية للذين جادلوا بأنه يجب علينا البقاء ستة أشهر أخرى فقط أو ستة سنة واحدة أخرى، انظر أخير التفكير في دروس التاريخ الحديث..» هذا أكثر الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، أنه لن يسمح للأميركيين بمواصلته رسم المفاوضات.

رفع وزير الشؤون الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، يوم 25 يونيو/ حزيران الرهان، وهوذا بالانسحاب من الحادثات تماماً، وقال إنه إذا استمرت إيران في تدوير اجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً في الشرق الأوسط، فقد جسّدت معظمهم الأحزاب والجماعات السياسية العراقية الموالية لنظام خامنئي الإيراني، لكنهم يمهون

## تونس الياسمين لا تستسلم للديكتاتورية

**لغيس الحويبي**

تحتفل كل الأطراف التونسية مسؤولة فتقادم الأزمة السياسية الاجتماعية الاقتصادية المركبة التي أدت إلى فقدان ثقة التونسيين، وخصوصاً جيل الشباب، في رؤية انتفاضة أحيت الأمل بالتغيير في العالم العربي، لكنّ انقلاب الرئيس، قيس سعيد، على الدستور، وانفراذه بالسلطة، يخلّان نغمة كبيرة لكل العمل الشعبية في الوطن العربي، فرح تونسين كخبرين مفهوم، فهم يريدون حياة أفضل، فانتفاضة الياسمين كانت صرخة ضد الاستبداد والتهميش والإفقار، ولم يكن هدفها تمكين أي حزب أو مجموعة، لكن الجيل الشاب أفق على أحلام لم تتحقق، فاللحظة التاريخية في إسقاط الرئيس زين العابدين بن علي لا تعني له شيئاً، فهو يبحث عن لحظة تاريخية في ظل أزمة اقتصادية خانقة، وتدابعتها من تحرير البعثة غير مشروع ضد غريمنا هذا جزء مهم مما يحدث على الساحة التونسية، وما يحثه إنكاره، وفي التدميرية على مجتمعاتنا؟

هناك مشكلة موقف ميدفي من الحريات، وحتى العدالة الاجتماعية، في قلب القوى والحركات التي تقول إنها تدافع عن حقوق الشعوب، إن كانت في مرحلة المعارضة، وبعد الوصول إلى السلطة، (الإسلامي)، وبالتالي نرى تخندقاً ليس داخل تونس فقط، بل في العالم العربي، وهو سباق غير دقيق، يجب قضائياً ورئسياً، كان يجب أن تكون أدارت ظهرها عن المطالب التي اختزنها «شعبنا»، حرية، عدالة اجتماعية، فهدت عاجزة في الحكم وخارج الحكم عن إنتاج رؤى تغيير حقيقية وإبراح تساعدها في التحزّر من أدت الدولة العميقة المحذمة التي لم تعترف

بالعقود الماضية مهد انطلاق الحركات العمالية، بعد أن فقدت تونس موقعها الدولية، خصوصاً للفرسفات، لم تتحقق أي مطالب العمالية التي كانت إحدى المطالم الرئيسية في انتفاضة الياسمين، وقد رفع شباب «الحوض المنحني» شعار «الهجرة أول الموت»، ما شغلت الأحراب المتصارح في ما بينها، وبدأ حزب النهضة عاجزاً عن تقديم رؤية مختلفة، ففرعية إلى الصراع على السلطة، بعد فتح تونس بين الحركتين، من الحريات، وحتى العدالة الاجتماعية، في قلب القوى والحركات التي تقول إنها تدافع عن حقوق الشعوب، إن كانت في مرحلة المعارضة، وبعد الوصول إلى السلطة، (الإسلامي)، وبالتالي نرى تخندقاً ليس داخل تونس فقط، بل في العالم العربي، وهو سباق غير دقيق، يجب قضائياً ورئسياً، كان يجب أن تكون أدارت ظهرها عن المطالب التي اختزنها «شعبنا»، حرية، عدالة اجتماعية، فهدت عاجزة في الحكم وخارج الحكم عن إنتاج رؤى تغيير حقيقية وإبراح تساعدها في التحزّر من أدت الدولة العميقة المحذمة التي لم تعترف

أسس التغيير التي كانت تنادي بها، وما تزال، الأحزاب وحركات عربية، لم تكن العيال الأهم الذي يحكم الموقف من أحداث تونس، فعدا استنقادات قليلة، وأحد كانت مهمة، فإن الموقف من «الإخوان المسلمين»، وصولهم إلى السلطة، عن طريق صندوق الاقتراع، إضافة إلى تحالفها مع فئات لا تريد أن تخسر استيلائها في النظام الجديد، لكنّ خذلان زوجها في النظام التونسي كان استمرار نهجا اقتصاديا عماده التوزيعية، خصوصاً بعد الرضوخ لشروط القفلة الدولي، أشهرا بعد إسقاط النظام، إذ كانت واشنطن حرصية على عدم المساس بهذا النهج، فلم تضغ أيام على الانقلاب على الدستور، في 25 الشهر الماضي (يولي/ تموز)، حتى عادت القوى الموالية للتحزّر التونسي إلى الاستحصال بإنهاء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، لأن تثبيت النجعة الاقتصادية أهم من الحريات والتسامح، و«مماثلة لهد التبعية» تندهر الوضع الاقتصادي وتخبّط وأحلام العمال والمضطهدين مسؤولة تحتفلها كل الأحزاب التي شاركت في النظام، بل لدى أي مؤسسة جرائم الإقصاء والقمع والسجون والتعذيب، لأي آخر لا يريده النظام، وأثبت عبد الفتح السيسى أنه الأكثر تعاوناً مع

## عودة إلى «المستبد العادل»

**حسام خنفاي**

منذ نجاح بعض الدول العربية في إنهاء الحكم الرئاسي بعد الهبات الشعبية في 2011، بدأ الحديث عن دساتير برلمانية لا تتيح لرجل واحد التحكم بالسلطة، بعد ما عانته هذه الدول، وغيرها، من تسلط الشخص وتفردّه في اتخاذ القرارات. في الظاهر، كانت هذه الخطوة مثالية في طريق الانتقال من حكم الفرد إلى حكم الجموعة، أي الرئيس والحكومة والبرلمان معهم الأحزاب المثلثة وغير المثلثة في المجالس النيابية. غير أنه في الباطن، لا يبدو أن الشعوب العربية جاهزة حالياً لمثل هذا النوع من الحكم، ولا تزال تمنّ إلى حكم الفرد، رغم ما يحمله من عودة إلى الاستبداد، والذي من المفترض أن هذه الشعوب ثارت عليه.

حكم الرجل الواحد، وخصوصاً ما مثل هذا النظام من الطبيعي أن يخلق تعارضاً بين الاستراتيجيات والأفكار الخفظة للمكونات السياسية الحديثة الولادة، والتي من المؤكّد أنّ تحتاج إلى الكثير من التدريب والتأقلم، قبل بلوغ مرحلة النموذج السيساي الحقيقي الذي يؤدي إلى التسليم بحكم الأغلبية حين بلغها ما يعتدّ به العديد من الدول العربية في فترة ما بعد الثورات، وأدى إلى تكاسف في ما كان من الممكن أن يكون مساراً ديمقراطياً مؤسساً لمرحلة التحول إلى الدولة الحديثة. ومن دون التقليل من التأثيرات الخارجية لبعض الدول العالمانية الديمقراطية، التي ومثال التي أقصد هي الثورات النمادية، غير أن هذه الدول وجدت الأرضية الشعبية والسياسية التي تستدعيه الآن التحول الكلي إلى النظام التعدد القبائل لتناول السلطة سلمياً، فالانتفاضات العربية، والتي تحوّلت إلى «الربيع العربي» لم تقم بالأساس لتطبيق نظام ديمقراطي، مع أن هذا المطالب كان غاية فئات قليلة مشاركة فيها، بل قامت ضد الظلم والفساد الذي ولد الفقر والجوع والبطالة، فإقامة النظام الديمقراطي بشكله الحديث بحاجة إلى أرضية تتفحص تأسيسية لم تكن متاحة أمام هذه الشعوب، ولم يتمّ العمل على إيجادها بعد انتصار بعض الثورات، بل جرى التحول مباشرة إلى الممارسة السياسية الجديدة، وكان الأرضية مهتأة لتقبل هذا التغيير، وهو ما اتضح أنه غير صحيح.

من التجارب التي عاشتها بعض الدول العربية التي خرجت من ثورات، وتحديدأ مصر في عام 2013 واليوم تونس، يضح أن المزاج الشعبي العام يميل إلى فكرة «المستبد العادل، التي نظر لها الإمام محمد عبده وفضلها المفكر محمد عابد الجابري، وهي الفكرة التي انحرقت مع الزمن إلى نظام حكم الفرد، وجسدها العديد من الرؤساء العرب الذين تحولوا مع الزمن إلى رموز للديكتاتورية، إذ تحول الاستبداد من مفهوم اللغوي القائم على «الحزم» والجرأة» كما بشرح الجابري، إلى «الطغيان»، وهو ما مارسه كل الزعماء العرب الذين انطوا الفكرة نظرياً للوصول إلى الحكم، ورغم الفرق بين مفهومي الاستبداد والظغان من المنطلق اللغوي والتراخي العربي، إلا أنه لا يبدو أن هناك قدرة شعبية على التمييز بينهما، خصوصاً عندما يتمّ تطعيم الطغيان بمقايير من الشعبية، وهو الذي مارسه زعماء عرب في الطريق إلى انقلابهم على محاولات التحول الديمقراطي التي ولدت بعد الثورات العربية. نموذج واضح أمامنا اليوم حول هذه الممارسات، هو انقلاب عبد الفتاح السيسي في مصر، والذي أعاد البلاد سنوات طويلة إلى الوراء سياسياً، وهو أمر لا خلاف عليه حتى لو اختلفت النظرة إلى النتائج الاقتصادية والتنموية التي أنتجت الانقلاب وسياساته، فلا خلاف على أن مرحلة الحريات والتعددية انتهت في مصر، فلا صوت إلا صوت الظلم.

وإن تونس بعد قرارات الرئيس قيس سعيد تسير على الخطى نفسها، حتى اليوم اختلفت الأرواق، قد تكون تونس ليست مصر، كما يقول بعض أهل البلاد، تبرير قرارات الرئيس، بين حثدي 2013 و2021 وهي نفسها، وهي الانقلاب على التعددية المثلثة في البرلمان، تمهيداً لإعادة صورة «المستبد العادل» المقبولة شعبياً.

## ماذا تعني العقوبات الأميركية الجديدة؟

**فاطمة ياسين**

لم يُدبر إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، أي ميل إلى التدخل السياسي في الحرب السورية، فخافلت على مستويات تحالفاتها وقدرتها العسكرية الموجودة منذ عهد الرئيس دونالد ترامب، واستبقق باينن لقائه، في قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل شهر، باستئنائه شركتي مملوكتين لرجال أعمال محسوبين على رأس النظام السوري، من العقوبات، تحت بند تهمةا تتعلان في مجالات طبية لها علاقة بالسيطرة على مرض كورونا، كما تمّ الإيعاز بمتابعة التعاون مع المرام السوري في هذا المجال، والميزور هنا إنساني وصحي متعلق بمكافحة المرض العالمي، بعد ذلك اللقاء، بين الرئيسين، لم يتمّ التطرق للموضوع السوري إلا عن استمرار عبور اللاجئين الإنساني إلى ثلاثة ملايين سوري موجودين في مناطق محرّقة في الشمال، ليحصلوا على مستلزمات الأساسية من معير باب الهوى.. المتانة الأساسية التي تُهدّيا إياداً باينن هي في وجه مشاريع إعادة الإعمار ومحاولة إعناش الاقتصاد السوري، وهو موقف يتعلّق بشكل أكبر بروسيا وإيران المستفيدتين الرئيسيتين من إعادة تشغيل الاقتصاد في سورية.

كان ترامب كاتلاً وشنائاً وخبثية في معاينة النظام السوري، حتى وصل عدد الكيانات والشخصيات التي شملتها العقوبات في فترة حكمه إلى 114، استهدفت قطاعات السياسة والاقتصاد وحقوق الإنسان، واليوم يتجاوز عدد إدارة باينن في البيت الأبيض ستة أشهر، ويبدأ أعضاء، في الكونغرس، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بتوجيه انتقادات الرئيس لعدم إصداره أي عقوبة ضد النظام، فتتحوّل الأزمة والقمع ضد المظاهرات والاعتقالات في العراق إلى كيانات وشخصيات سورية بلغ عددها ثلاثة عشر، تابعة للنظام، منها ثمانية كيانات وإقليم في الأردن، يتناقم المليون صفة حرصت قرارات العقوبات على إبرازها، لتؤكّد كيف تنظر الإدارة الأميركية الجديدة، بقيادة باينن، إلى الحرب السورية، فأتت جميعها تحت باعطة «انتهاك حقوق الإنسان» إذ أطلق وصف السجون على الكيانات الشائبة، وبصورة ذهبية، أصبحت الشخصيات الخمسة المتعلّقة لها صفة «سجاني»، على الرغم من أن المخابرات العسكرية السورية، وهي إحدى الجهات الأمنية التي تتولّى الأمن والقمع داخل سورية، مشمولة في عقوبات سابقة، ودرجاتها الزارة الخزانة الأميركية، منذ مايو/أيار 2011، ضمن فئة من يستمدون القوة والقمع ضد المظاهرات والاعتقالات في العراق إلى كيانات وشخصيات سورية فروعها الباقية، بالإضافة إلى سجن صيدليات الشهور، ضمن العقوبات الجديدة» كما شمل القرار سبباً تابعاً لإدارة المخابرات العامة المعروف بأمن الدولة، أو سجن رقم 251.

تقارب إدارة باينن الحرب السورية من باب الأزمة الإنسانية وانتهاك حقوق الإنسان، ويبدو الرئيس الأميركي أكثر اعتماماً بالشان الإنساني في سورية من أي موضوع سياسي، فجميع ما اتخذته من قرارات، وكلّ نشاطات إدارته السياسية، موجهة بشكل كبير إلى هذا الشان، وقد ضلّقت لارته جذياً على روسيا لتتبرير اتفاق إيران بخصوص المعر الوحيد الذي تخلّص من المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري، وتخصي هذه التفضية الخاصة بالكيانات الشائبة والشخصيات الشائبة لتؤكّد هذا التوجّه، فكذلك تنحصر سنوات الحرب العشر التي أقم فيها الشعب السوري لطائفه بتغيير سياسي مجموعة من القرارات الإنسانية، وتلغية واحد من جوانب المطالب، وهذا لا يكفي، بالتاكيد لتفكيك الازق السوري السياسي في المقام الأول، أما لتبعات الإنسانية والاقتصادية في أثر جانبي نتأ عن تصلّب النظام واستمقائه بروسيا وإيران، وهذه التبعات مرشحة للزيادة التراكمية، تصل بلغت درجة التداخل الأميركي، «الإنساني».

## آراء

# ترقيع النظام اللبناني لا إعادة إنتاجه

**مالك ونوس**

يستمرّ النظام اللبناني هذه الأيام في الدوران في حلقة الفراغ الحكومي الذي سبّبه فشل أقطاب النظام اللبناني بالاتفاق على تشكيل حكومة، بسبب صراعهم على حقائب وزارية سيادية، يريد كل فريق سياسي منهم أن يتناهش ما بقي من جنتها، بعد أن دخلت البلاد في طور الانهيار المالي والاقتصادي. وبعد اعتذار أحد أهم أقطاب النظام اللبناني، سعد الحريري، عن تشكيل الحكومة، بعد تسعة أشهر من تكليفه وبعد الفراغ الحكومي، اقترح تسمية قطب آخر من أقطاب هذا النظام، متهم بقضية إثراء غير مشروع، رئيس الحكومة الأسبق، نجيب ميقاتي، لتشكيل الحكومة. ثم سرعان ما أصدر رئيس الجمهورية، ميشيل عون، قرار التكليف وسلّم لميقاتي. وبانظر إلى عدم تغير الوقائع على الأرض، وبلااستناد إلى تاريخ ميقاتي في وزارتيه، بتأكد لدى جميع المراقبين أن هذا النظام وصل إلى مرحلة ترقيع نفسه من أجل ضمان استمراره، بعد أن باتت مهمّة إعادة إنتاجه دوريًا صعبةً.

قبل إن الاتجاه إلى تكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة اللبنانية جاء نتيجة موقفه حول ضرورة تشكيل حكومة إنقاذ، تستنبر بالمبادرة الفرنسية من أجل إجراء إصلاحات في البلاد، وفق الصيغة التي وضعها صندوق النقد الدولي ومؤتمر سيدر للمناحين الدوليين الذي عُقدت جلسات عديدة له في باريس. ولكن هل يمكن لحكومة سيسكلها ميقاتي إجراء الإصلاحات التي وعدت الطبقة السياسية الرئيس الفرنسي،

إيمانويل ماكرون، مراراً، بإجرائها، حين زار بيروت عشية انفجار المرفأ، في 4 أغسطس/ آب 2020، وبعد ذلك؟ إذا كانت تستطيع فعل ذلك، فإن زملاء ميقاتي في الطبقة الحاكمة سيمنعونه، لأن إصلاحاً كهذا هو بمثابة حفر هذه الطبقة قبرها بنفسها. إضافة إلى ذلك، أي إصلاح سيتضمن مكافحة الفساد وإعادة الأموال المنهوبة من المصارف اللبنانية ومن مؤسسات الدولة إلى مستحقيها، وهو ما لن يفعله ميقاتي، المتهم بقضايا الترتُّح عبر قروض الإسكان التي جثّرها لمؤسساته، وحرَم منها الشباب اللبناني واستحق على إثرها اتهام النيابة العامة الاستنادية في جبل لبنان له بتحقيق مكاسب غير مشروعة، علاوة على اتهامه بقضايا فساد أخرى في حقل الاتصالات. يخالف تكليف ميقاتي تطلعات المواطنين اللبنانيين، ولكنه متوقع من هذه الطبقة السياسية التي تحاول النجاة بأي طريقة، على الرغم مما يعترضها من ضغط شعبي بسبب أزمة البلاد التي انهارت فيها قطاعات الصحة والكهرباء والمصارف وغيرها. وفي إطار مخالفة تطلعات المواطنين، وفي إطار الهجوم الدائم والمتواصل على المعارضين منهم، والمستمِر منذ اندلاع انتفاضة 17 تشرين الأول (2019)، خرج محللون سياسيون ممن يديرون في فلك هذا النظام على شاشات القنوات الفضائية اللبنانية، من أجل تلميع صور أقطاب هذا النظام. وآخر ما قاله أحد هؤلاء قبل أيام: من يحلم بتغيير النظام اللبناني فهو واهم... وفي لغة جازمة تشبه في جزمها ما خرج به الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، عشية انتفاضة تشرين، حين بشرّ

اللبنانيين قائلاً: «هذا النظام لا يسقط، وإن العهد (عهد الرئيس ميشيل عون) لا يسقط»، أردف هذا المحلل جازماً: «هذا النظام لا يتغيّر، بل يُعاد إنتاجه في كل مرحلة ليكون على مقياس المرحلة». ثم، ولتأكيد نوءته، لا يرى غضاضة في تذكير اللبنانيين بأن كل ما جرى في لبنان من حروب أهلية وانتفاضات ومظاهرات وتحركات مطلبية، عمالية ونقابية وأهلية، وغيرها من التحركات، لم تستطع تغيير النظام. ولكن أي نظام هو الذي يُبشّر هذا المحلل بصعوبة تغييره؟ إنه الذي يواصل أقطابه البقاء في السلطة، على الرغم من اقتضاح صفقاتهم المشبوهة بعد تحكّمهم بمفاصل البلاد الاقتصادية ومرافقها الحيوية، علاوة على إهمالهم الذي أتى إلى انفجار مرفأ بلادهم الأساسي، وتدمير ثلث عاصمتهم وقتل عدد كبير من أبنائها، من دون أن يؤثر ذلك على مشاعرهم، أو يدفع أحدهم إلى الخجل، ومن ثم الانتحار تحت ضغط تمكيت ضميره بعد مشاهد الخراب التي أتى إليه الانفجار. ليست مشكلة هذا المحلّل، أو غيره، ممن يدافعون عن النظام اللبناني، وينظرون لصعوبة تغييره، أنهم يعيشون تحت ضغط مرض «خط الزمن» الذي لا يستطيعون الفكّ منه، بل مشكلتهم أنهم يعيشون في حالة اغتراب تدفعهم إلى إنكار الواقع الذي يقول إن أقطاب النظام يؤسسون لسقوطهم مع بدء الانهيار في البلاد. كما أنهم في حالة إنكار أن التغيير في مزاج أتماع زعماء الطوائف وفي ولائهم قد بدأ، وهو يحدث على الرغم من بطنه، وأن هذا النظام لا يفعل شيئاً سوى إدارة أزمة البلاد والاستثمار في انهيارها المالي والاقتصادي

# في الحاجة السورية إلى مركزية مضادة

**راتب شعبو**

الحقيقة التي نتعثر بها دائماً، ولا نرغب برؤيتها، أنّ العمل السياسي المنظم للنضال ضد سلطات مستبدّة وتعددية المركزية يحتاج إلى تنظيمات سياسية شديدة المركزية بدورها... نظرة سريعة إلى الواقع السوري اليوم، بعد الصراع الدامي الذي قُدمت فيه تضحيات هائلة، تظهر أنّ القوى الوحيدة التي ثبتت على الأرض، وحازت مكاسب فعلية، هي شديدة المركزية، والتي يحوز مركز القرار فيها على سلطة لا تتنازع، فيما تهتمّشت أو تلاشت القوى التي قامت على أساس ديمقراطي داخلي، وخلّت من سلطة مركزية راسخة وقادرة على ضبط الجسد التنظيمي.

لم يقف السوريون ثمرة مفيدة من بروز القوى شديدة المركزية التي واجهت نظام الأسد، وتمكّنت في المرحلة التي تلت الثورة السورية. السبب أنّ هذه القوى استبدلت السياسة بالجغرافيا، فبدلاً من أن تتصارع على أرض واحدة وتحدّ، على نحو متبادل، من احتكار السلطة، استقلت كل منها على أرض، وحافظت كل منها على سلطتها المحتكرة. أي أنّ النظام الاسدي (المحتكر الأول) اشترى استمرار احتكاره للسلطة بالتخلي عن أجزاء من الأرض السورية، ارتضتها السلطات المستبدّة، وأقامت كلّ

منها «دولتها» عليها. هكذا تحوّل الصراع السوري إلى صراع خارجي، أي صراع بين سلطات لكل منها مجال جغرافي مستقل عن الأخرى، بشكل جعل الصراع نفسه مستقلاً عن البعد الديمقراطي. المفارقة التي يُشار هنا إليها تقول إنّ التنظيم الذي يحترم المبدأ الديمقراطي، في ظروف نضال ضد سلطة مستبدّة وراسخة، غالباً ما ينتهي إلى الفشل، نظراً إلى هشاشة مثل هذا التنظيم أمام صلاية «تنظيم» السلطة المستبدّة. هكذا يبدو أنّ النضال لكسر احتكار سلطة يحتاج سلطة مضادّة مُحكّمة. على هذا، يبدو كما لو أنّ النضال الديمقراطي يحتاج إلى تنظيم ديكتاتوري، أو أنّ الاستبداد يُواجه باستبداد مضاد. وهو ما يثير حيرة (وسخط) المتطلعين إلى الخلاص من الاستبداد السياسي المزمّن في بلدانهم، فمن الطبيعي أنّ هؤلاء لا يتقبلون أي سلوك ديكتاتوري في تنظيماتٍ تقول إنّها تواجه الديكتاتورية، في وقت تتطلّب فيه مجريات النضال الفعلي، تنظيمات مركزية و«احتكار» للتمثيل، أي يتطلّب نوعاً من الديكتاتورية التنظيمية. الثائرون ضد سلطةٍ مستبدّة يريدون تنظيم نضالهم باليات ديمقراطية يؤمنون بها، ويتطلعون، في الوقت نفسه، إلى الفاعلية والتاثير في مواجهة السلطة المستبدّة. والحقيقة أنّ في هذا جمع لما لا يُجمع.

فاعلية التنظيم تحتاج إلى سلطة مركزية حاسمة. حياة سلطة مركزية حاسمة لا تأتي بقرار. لكي يحوز مركز ما على سلطة حاسمةً لا تتنازع، ولكي يحتكر التمثيل، لا يكفيه التوافق الطوعي على سلطته (إذا سلّمنا بإمكانية مثل هذا الرضا العام الذي تعكسه أكثرية انتخابية مثلاً)، فهذا التوافق يبقى عرضة للعرقلة وللاهتزاز والتفتّت، مع قلب الظروف والمعطيات في النضال السياسي، ويبقى تحت ضغط النزوعات الشخصية المتباينة أو الميول الزعامية المنافسة... إلخ. يحتاج المركز السياسي المسيطر وصاحب القرار إلى ما هو أهم من التوافق، إنّه يحتاج وسائل جذب وردع. ينطبق هذا على التشكيلات الكبرى (دول مستبدّة) كما على التشكيلات الأقل (مجمعة جماعة أو حزب سياسي). بكلام آخر، يحتاج النضال السياسي ضد سلطات مستبدّة (أي شديدة المركزية ولا تعترف بحقوق الآخرين)، لكي يستطيع التأثير، إلى سلطةٍ تمثل الحقوق المسلوبة، لكنّها مشابهة في المركزية. يصحّ هذا أكثر كلما كانت السلطة التي يجري النضال ضدها أكثر استبداداً. إذا صحّ ما سبق، فإنّه يدلّ على صعوبة الحاكمة لله وتعطي التفويض للشعب، ويمسكو بزمامه، تبنّا لهم، وللديمقراطية التي أتت بهم.

كثيرة هي الذرائع التي يمكن تقديمها لرفض الإسلاميين، وعديدة البراهين التي يمكن أن تؤخّذ من أدبياتهم وكتاباتهم للدلالة على ما ذكر، وكبيرة الاتهامات التي يمكن أن توجه إليهم، وإذا أضفنا إلى كل هذا قوة الإعلام المضاد، وتنازع الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وتأثير الغرب المعادي لتورات لا تخدم مصالحه، وأخطاء الإسلاميين في تحالفاتهم مع سلوكياتهم السياسية، تكون قد معرنا كل مكونات طبخة الثورة المضادّة، توابلها تصريحات غير مدروسة ومواقف غير مفهومة،

إلى أبعد حد، قبل حصول الانهيار الشامل. لقد انحصر همُّ أقطاب النظام اللبناني ووسائلهم الإعلامية ومحلليهم والمُنظّرين لبقائهم في طمس المشكلات الحقيقية التي تعاني منها البلاد بسبب سياساتهم، عبر افتعال مشكلاتٍ أخرى تدخل في صلب إدارة الدولة. وهي مشكلاتٍ تتعلق بتشكيل الحكومة وفي نوعها؛ سياسية أم حكومة تكنوقراط. كما نفخوا في المشكلات المزمنة التي تمنع تشكيل الحكومة، من ثلث معطلٍ ومن أحقية بعض الحقائق لهذا الطرف أو ذاك، على الرغم من الانهيار الذي يرون كيف تكبر كرته أمام أعينهم كل لحظة. وإذا كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

إلى أبعد حد، قبل حصول الانهيار الشامل. لقد انحصر همُّ أقطاب النظام اللبناني ووسائلهم الإعلامية ومحلليهم والمُنظّرين لبقائهم في طمس المشكلات الحقيقية التي تعاني منها البلاد بسبب سياساتهم، عبر افتعال مشكلاتٍ أخرى تدخل في صلب إدارة الدولة. وهي مشكلاتٍ تتعلق بتشكيل الحكومة وفي نوعها؛ سياسية أم حكومة تكنوقراط. كما نفخوا في المشكلات المزمنة التي تمنع تشكيل الحكومة، من ثلث معطلٍ ومن أحقية بعض الحقائق لهذا الطرف

أو ذاك، على الرغم من الانهيار الذي يرون كيف تكبر كرته أمام أعينهم كل لحظة. وإذا كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ

كان تبادل الأدوار بين الحلقاء، حليفٍ راضٍ